يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول
يا رب ارحمني اليوم فيقول له فهل رحمت شيئا من خلقي من اجلي
فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره
وباطنه ادناه كشف الضر وكف الاذى واعلاه الاختصاص برفع
الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهمها واشرفها
الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة
والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله تعالى المكمل بالارفاق وادرار الارزاق
وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب
ومن يعجل يخطي ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تنظروا في ذنوب الناس
كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافى
فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافية وهنا دقيقة وهي ان
العارف المرصفي قال يجب على الفقير اذا تخلق بالرحمة على العالم ان
لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى
يقول وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقال ما يدل المقول لدي ورؤي الامام الغزالي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لم جيتني فذكرت
انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جلست
تكتب فوقفت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها
فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا
رقة وحنو يقتضي الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث
والله سبحانه تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة
فهو راجع في حقه الى ثمرة تلك الرقة وفايدتها وهو اللطف بالمبتلي
والضعيف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره
قال ابو عطا الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة
الالهية فالطاعة فتنة عليه وسبب لجر الوبال اليه واشار ابن
الفارض بقوله ، واياك والاعراض عن كل صورة ، موهة او حالة مستحيلة

فسن

فسن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق المطايع والعاصي
بواسطة شهادة فعل الله عذر الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد
لهم فعلا بل شهد افعال الحق تتصرف فيهم وتجري فيهم بمجرى القدر
وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمها فيرحمهم
الله تعالى من غير اعتراض عليه ويعذرهم من غير ان يقف مع شيء
من ذلك **طب عن جرير** البجلي قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
من حديث بن عيينة عن عمرو بن دينار **طب ك** عن ابن
قابوس **عن ابن مسعود** رواه من هذا الطريق البخاري في الادب
المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه
الحاكم واقره الذهبي وقال ابن حجر رواته ثقات واقتناه المولف
فرمز لصحته قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار ما له من
المتابعات والشواهد والا فابو قابوس لم يروه عنه سوي ابن
دينار ولم يوثقه سوي ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم
يخرج ومن شواهده ما عقبه المصنف بقوله ،
ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده
فلذا كانت اعلا ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع في كل
شيء حتى في قتال الكفار والذبح واقامة الحج وغير ذلك **واغفروا
يغفر لكم** لانه سبحانه يحب اسماءه وصفاته التي منها الرحمة
والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها **ويل لاقماع القول** اي شدة
هلكة لمن لا يعي اوامر الشارع ولم يتادب باداب والاقماع بفتح
الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وبسكون الانا الذي
يجعل في راس الظرف ليملا بالمايع شبه استماع الذين يستمعون
القول ولا يتبعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيئا مما
يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجازا كما يمر الشراب في القمع كذلك قال
الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون
ولا يعون انتهى **ويل للمصرين** على الذنوب اي العازمين على المداومة
عليها **الذين يصرون على ما فعلوا** يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم

Copyright © King Saud University